

فتح القدير

6 - { ولا تمنن تستكثر } قرأ الجمهور لا تمنن بفك الإدغام وقرأ الحسن وأبو اليمان والأشهب العقيلي بالإدغام وقرأ الجمهور تستكثر بالرفع على أنه حال : أي ولا تمنن حال كونك مستكثرا وقيل على حذف أن والأصل ولا تمنن أن تستكثر فلما حذفت رفع قال الكسائي : فإذا حذف أن رفع الفعل وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش تستكثر بزيادة أن وقرأ الحسن أيضا وابن أبي عملة تستكثر بالجزم على أنه بدل من تمنن كما في قوله : { يلق أثاما * يضاعف له } وقول الشاعر : .

(متى تأتينا تلمم بنا في ديارنا ... تجد خطبا جزلا ونارا تأججا) .

أو الجزم لإجراء الوصل مجرى الوقف : كما في قول امرئ القيس : .

(فاليوم أشرب غير مستحقب ... إثمنا من الـ ولا واغل) .

بتسكين أشرب وقد اعترض على هذه القراءة لأن قوله تستكثر لا يصح أن يكون بدلا من تمنن لأن المن غير الاستكثار ولا يصح أن يكون جوابا للنهي .

واختلف السلف في معنى الآية فقليل المعنى : لا تمنن على ربك بما تتحمله من أعباء النبوة كالذي يستكثر ما يتحمله بسبب الغير وقيل لا تعط عطية تلتبس فيها أفضل منها قاله عكرمة وقتادة قال الضحاك : هذا حرمه [الـ] على رسوله لأنه مأمور بأشرف الآداب وأجل الأخلاق وأباحه لأمته وقال مجاهد : لا تضعف أن تستكثر من الخير من قولك حبل متين : إذا كان ضعيفا وقال الربيع بن أنس : لا تعزم عملك في عينك أن تستكثر من الخير وقال ابن كيسان : لا تستكثر عملا فتراه من نفسك إنما عملك منه من الـ عليك إذ جعل لك سبيلا إلى عبادته وقيل لا تمنن بالنبوة والقرآن على الناس فتأخذ منهم أجرا تستكثره وقال محمد بن كعب : لا تعط مالك مصانعة وقال زيد بن أسلم : إذا أعطيت عطية فأعطها لربك